الطرق وقال ابن عباس ما اضمرته القلوب فهو ظاهر له والسر وقال
مجاهد سواء من يقدم على القبائح في ظلمات الليل ومن ياتي بها في
النهار الظاهر على سبيل التواري فالضمير في له يعود الى من في
قوله سواء منكم من اسر القول ومن جهر به ومن هو مستخف بالليل
اي لكل انسان معقبات اي ملائكة تعقبه والذي عليه الجمهور
ان المراد بالملائكة الحفظة وانما صح وصفهم بالمعقبات اما لاجل
ان ملائكة الليل تعقب ملائكة النهار وبالعكس واما لاجل
انهم يتعقبون اعمال العباد ويتبعونها بالحفظة والكتبة
وكل من عمل عملا ثم عاد اليه فقد عقب فعلى هذا المراد من
المعقبات ملائكة الليل والنهار روي عن عثمان انه سال رسول
الله اخبرني عن العبد كم معه من ملك فقال صلى الله عليه
وسلم ملك على يمينك للحسنات وهو امير على الذي على الشمال ل
فاذا عملت حسنة كتبت عشرا واذا عملت سيئة قال الذي
على الشمال لصاحب اليمين اكتب قال لا لعله يتوب او
يستغفر فيستاذنه ثلاث مرات فاذا قال ثلاثا قال له اكتب
اراحنا الله منه فبئس القرين ما اقل مراقبته لله واستحياءه
منا فهو قوله تعالى له معقبات من بين يديه ومن
خلفه اي ورائه وملك قابض على ناصيتك فاذا تواضعت
لربك رفعك وان تجبرت قصمك وملكان على شفتيك يحفظان
عليك الصلاة وملك قائم على فيك لا يدع ان تدخل الحية في
فيك وملكان على عينيك فهذه عشرة املاك على كل ادمي
ملائكة بالليل وملائكة بالنهار فهم عشرون ملكا على كل
ادمي وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه

١٤

عليه وسلم قال يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار
ويجتمعون في صلاة الفجر وصلاة العصر ثم يعرج الذين باتوا
فيكم فيسالهم الله تعالى وهو اعلم بكم كيف تركتم عبادي فيقولون
تركناهم وهم يصلون وقال مجاهد ما من عبد الا وله ملك موكل
يحفظه من الجن والانس والهوام في نومه ويقظته فان قيل
الملائكة ذكور فلم ذكروا في جمع الاناث وهو المعقبات اجيب
بجوابين الاول قال الفرا المعقبات ملائكة معقبة واحدها معقب
ثم جمعت معقبة بمعقبات كما قيل ابناوات سعد ورجالات جمع
لابناء ورجال والذي على التذكير قوله تعالى يحفظونه والثاني
وهو قول الاخفش انما انث لكثرة ذلك منها نحو نسابة وعلامة وهو
ذكر واختلف في المراد من قوله تعالى من امر الله على اقوال احدها
انه على التقديم والتاخير والتقدير له معقبات من امر الله يحفظونه
ثانيها ان فيه اضمارا اي ذلك الحفظ من امر الله اي مما امر الله
تعالى به فحذف الاسم وابقي خبره وثالثها ان كلمة من معناها الباء
والتقدير يحفظونه بامر الله وباعانته وقال كعب الاحبار
لولا ان الله تعالى وكل بكم ملائكة يذبون عنكم في مطعمكم
ومشربكم وعوراتكم لتخطفكم الجن وقال ابن جريج معنى يحفظونه
اي يحفظون عليه الحسنات والسيئات فان قيل ما الفائدة
في تخصيص هؤلاء الملائكة مع بني آدم وتسليطهم عليهم اجيب
بان الانسان اذا علم ان الملائكة تحصي عليه اعماله كان ذلك الى
الحذر من المعاصي اقرب لان من اعتقد جلالة الملائكة وعلو
مراتبهم فاذا حاول الاقدام على معصية واعتقد انهم يشاهدونه
زجره الحياء منهم عن الاقدام اليها كما يزجره اذا حضر من يعظمه

Copyright © King Saud University